إن الدين عند الله الإسلام

للدكتور محمد وصفي

قال تعالى : إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ والله بصير بالعباد (٣ : ١٩ ، ٢٠) .

١ — نوح يدعو إلى الاسلام :

واتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون ، فإن توليتم فما سألتكم من أجر إن أجري إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين (١٠ : ٧١ ، ٧٢) .

٢ — إبراهيم يدعو إلى الإسلام :

وإن من شيعته لإبراهيم (٧ : ٨٣) ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين (٢ : ١٣٠ ، ١٣١) .

٣ — لوط يدعو إلى الإسلام .

فآمن له لوط (٢٩ : ٢٦) ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تحزن إنا منجوك وأهلك إلا امرأتك كانت من الغابرين . إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون (٢٩ : ٣٣ ، ٣٤) فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين . فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين (٥١ : ٣٥ ، ٣٦)

٤ – اسماعيل يدعو إلى الاسلام :

وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم . ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا منا سكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم (٢ : ١٢٧ ، ١٢٨) .

٥ – يعقوب يدعو إلى الاسلام :

ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يابنى إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون (٢ : ١٣٢) .

٦ – أولاد يعقوب يدعون إلى الاسلام :

أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى ، قالوا نعبد إلهك وإله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحق إلها واحداً ونحن له مسلمون (٢ : ١٣٣)

٧ – يوسف يدين بالاسلام :

لقد كان فى يوسف واخوته آيات للسائلين (١٢ : ٧) . . . فلما دخلوا على يوسف آوى اليه أبويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين (١٢ : ٩٩) رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الأحاديث فاطر السماوات والأرض أنت ولي فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين (١٢ : ١٠١) .

٨ – موسى يدعو الى الاسلام :

وقال موسى يافوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين (١٠ : ٨٤) وألقى السحرة ساجدين . قالوا آمنا برب العالمين . رب موسى وهارون . . . ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين (٧ : ١٢٠ – ١٢٦) وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا أدركه الغرق قال آمنت أن لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين (١٠ : ٩٠) .

٩ — أنبياء بنى اسرائيل يدعون إلى الاسلام :

إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء . . . (٥ : ٤٤)

١٠ — داود وسليمان يدعوان الى الاسلام :

وورث سليمان داود . . وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون . وتفقد الطير فقال مالى لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين . . . فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين . . إنى وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم . . . قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين اذهب بكتابى هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون . قالت يأيها الملأ إنى ألقى إلى كتاب كريم . إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم . ألا تعلو على واتونى مسلمين . . قال يأيها الملأ أيكم يأتنى بعرشها قبل أن يأتونى مسلمين . . فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كانه هو وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين . . . قيل لها ادخلى الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال إنه صرح ممرد من قوارير ، قالت رب إنى ظلمت نفسى وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين (٢٧ : ١٦ - ٤٤)

١١ — عيسى بن مريم يدعو الى الاسلام :

وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين (٥ : ٤٦) ورسولا إلى بنى إسرائيل . . . فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصارى إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون (٣ : ٤٩ - ٥٢)

وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بى وبرسولى قالوا آمنا واشهد بأنا مسلمون (٥ : ١١١)

وهكذا ترى الاسلام الدين العالمى العام الذى ارتضاه الله للبشرية وفرض على سكان هذه المعمورة منذ بدء الخليقة إلى انتهاء الكون ، فهو النور الذى يضيء لنا ظلمات هذه الحياة الدنيا . والشريعة التى تضمن للانسانية سعادتها وتؤهل متبعيها للحياة الطيبة فى الدار الآخرة : من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة وكان الله سميعا بصيرا (٤ : ١٣٤)

دكتور محمد وصفى